وزينني بالحلم وكرمني بالتقوى وجملني بالمعافية والثالث كونه قرين العلم ومأمورا
به سي عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اطلبوا العلم
واطلبوا مع العلم السكينة والحلم لتيتوا لمن تعلمون ولمن تعلمون منه ولا تكونوا
من جبابرة العلم فيغلب جهلكم حلمكم والرابع رفع الدرجات وشرف البنيان
طب ز عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه انه قال رسول الله عم الا
انبئكم بما يشرف الله به البنيان ويرفع به الدرجات قالوا نعم يا رسول
الله قال تحلم على من جهل عليك وتعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك
وتصل من قطعك المقصد الثاني في فوائد شرة اعني اللين والرفق وهي
خمسة الاول حرمة النار عليه ت عن ابن مسعود انه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا اخبركم عمن يحرم على النار ومن تحرم عليه النار على كل
قريب هين سهل والثاني اليمن ط طص عن عائشة رضي الله عنها انه قال
عليه الصلوة والسلام الرفق يمن والخرق شوم والثالث عدم الحرمان
عن الخير د عن جرير رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم يقول من يحرم الرفق يحرم الخير كله والرابع زين صاحبه والخامس
محبة الله تعالى له م عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم قال ان الرفق لا يكون في شيء الا زانه ولا ينزع عن
شيء الا شانه وفي رواية ان الله تعالى يحب الرفق لا يكون ويعطي على
الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على سواه المقصد الثالث
في طريق تحصيل الحلم وهو التحلم اعني حمل النفس على كظم الغيظ مرة بعد
اخرى بالتكلف حتى يكون ملكة وطبعا مستحبا بالحلم طب فض عن ابي الدرداء
رضي انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انما العلم بالتعلم والحلم
بالتحلم ومن يتحر الخير يعطه ومن يتوق الشر يوقه وعن بعض السلف
انه حصل الحلم بمساكنة من تهوى ويزي اللسان هدة مديدة وكنت

اصبر

Copyright Qatar Digital Library

اصبر على اذاية وكظم غيظي حتى صار ملكة وهكذا طريق تحصيل كل خلق حسن كالتواضع
والسخاء والشجاعة اعني الممارسة الكثيرة بالتكلف الى ان تكون كيفية راسخة
وكذا طريق ازالة كل خلق سيئ كالكبر والبخل والجبن اعني الممارسة الكثيرة
على تركه مقتضاه والعمل بضده الى ان يزول تلك الروحية باذن الله تعالى
الرابع والعشرون سوء الظن بالله تعالى وبالمؤمنين تجب الوهم او الشك
فانه حرام قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض
الظن اثم م عن ابي هريرة رض ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال
اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث ولا تجسسوا ولا تحسسوا ولا
ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا
كما امركم المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى ههنا ثلثا
ويشير الى صدره بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم وكل المسلم على
حرام دمه وعرضه وماله ان الله تعالى لا ينظر الى اجسادكم ولا الى صوركم
واعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم وزاد في رواية ولا تناجشوا وزاد خ
ولا يخطب الرجل على خطبة اخيه حتى ينكح او يترك واما اهل المعصية
والفسوق المجاهرين اوذار عليه قرائن تفيد غلبة الظن فعلينا ان نبغضهم
في الله تعالى فليس من سوء الظن في شيء ويدل على هذا قوله تعالى فما لكم
في المنافقين فئتين الاية وعلى الاول انما يحرم اذا ظهرت اماراته على الجوارح
قال سفيان الثوري رح الظن ظنان احدهما اثم وهو ان تظن وتتكلم
والاخر ليس باثم وهو ان تظن ولا تتكلم وهذا هو المختار وقد سبق في
الحسد وضد سوء الظن لله وبالمؤمنين اما الاول فواجب م عن جابر رضي
الله عنه انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يموتن احدكم الا وهو
يحسن الظن بالله تعالى ح ت عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا قال
الله تعالى انا عند ظن عبدي بي د عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله